لَعَلَكُمْ تتَقُون

منشور رمضاني فقهي جهادي

لجنة الثقافة بـ

المجلس الإسلامي

صنعاء | ١٤٣٨هـ

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ❖ أَيَّاما مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ❖ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (البقرة: ١٨٣ – ١٨٥).

شهر الصبر، والمواساة، أوله رحمة، وآخره عتق من النار

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر جمعة من شعبان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((أيها الناس إنه قد أظلّكم شهرٌ فيه ليلة خيرٌ من ألف شهر، وهو شهر رمضان، فرض الله عز وجل صيامه، وجعل قيام ليلة منه بتطوعِ صلاةٍ كمن تطوّع سبعين ليلة فيما سواه من الشهور، وجعل لمن تطوّع فيه بخصلة من خصال الخير والبر كأجر من أدّى فريضة من فرائض الله عز وجل فيما سواه، ومن أدى فريضة من فرائض الله عز وجل فيه كمن أدّى سبعين فريضة من فرائض الله فيما سواه من الشهور، وهو شهر الصبر، وإن الصبر ثوابه الجنة، وهو شهر المواساة، وهو شهر يزيد الله تعالى فيه في رزق المؤمن، ومن فطّر فيه مؤمنا صائما كان له عند الله عز وجل بذلك عتق رقبة، ومغفرة لذنوبه فيما مضى، فقيل له: يا رسول الله، ليس كلُّنا يقْدِرُ على أن يفطِّر صائما، فقال: إن الله تعالى كريم يعطي هذا الثوابَ منْ لا يقدر إلا على مذقة من لبن يفطِّر بها صائما، أو بشربة من ماءٍ عذْبٍ، أو تُمَيْراتٍ، لا يقدر على أكثرَ من ذلك، ومن خفّف فيه عن مملوكه خفّف الله عز وجل حسابه، فهو شهر أوله رحمة، ووسطه مغفرة، وآخره إجابة وعتق من النار، ولا غنى بكم عن أربع خصال، خصلتان ترضون الله تعالى بهما، وخصلتان لا غنى بكم عنهما، أما اللتان ترضون الله تعالى بهما: فشهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما: فتسألون الله تعالى فيه حوائجكم والجنة، وتسألون الله تعالى العافية، وتتعوذون به من النار)).

رواه الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني في أماليه، ص٣٦٧- ٣٦٨، رقم٤٢١

أفضل ما توسَّل به المتوسلون

قال الإمام علي عليه السلام: «إنّ أفضل ما توسّل به المتوسّلون إلى اللّه سبحانه و تعالى، الإيمان به و برسوله، والجهاد في سبيله فإنّه ذروة الإسلام، وكلمة الإخلاص فإنّها الفطرة، وإقام الصّلاة فإنّها الملّة، وإيتاء الزّكاة فإنّها فريضة واجبة، وصوم شهر رمضان فإنّه جُنّة (وقاية) من العقاب، وحجّ البيت واعتماره فإنّهما يَنْفيان الفقر ويَرْحَضان (يغسلان) الذّنب، وصلة الرّحم فإنّها مثراة في المال، ومنسأة في الأجل (أي تطيل العمر)، وصدقة السّر فإنّها تكفّر الخطيئة، وصدقة العلانية فإنّها تدفع ميتة السّوء، وصنائع المعروف فإنّها تقي مصارع الهوان».

نهج البلاغة (الخطبة رقم ١٠٨)

رمضان والقرآن

هناك علاقة بين الصيام، وبين القرآن الكريم، من حيث أن ما في القرآن الكريم هو من البينات، والهدى، والالتزام بهذه البينات، وبهذا الهدى، ومن حيث أن القيام بالدين على أساس هذا القرآن العظيم يحتاج من الإنسان إلى أن تكون لديه قوة إرادة، وكبح لشهوات نفسه، وترويض لنفسه على الصبر، وعلى التحمل، والصيام له أثره في هذا المجال، في مجال ترويض النفس، لأنك في أثناء نهارِ شهرِ رمضان تكبَح جماحَ شهوات نفسك، وتعوِّد نفسك على الصبر، والتجلّد، وتعوّد نفسك أنك أنت الذي تسيطر عليها، أنت الذي تسيطر عليها، ومن المهم جدا بالنسبة لنا عندما نصوم في شهر رمضان، أن يستشعر الإنسان منا هذه الغاية من شرعية الصيام، يستشعر أنه يتجلّد، ويتصبّر، ويتحمّل، ليعلِّم نفسه أنه هو الذي يسيطر عليها بناءً على توجيهات الله، بينات الله، هدى الله.

الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي

فرصة لتفهُّم رسالة الله والنهوض بها

رمضان هو الزمن الذي أنزِل فيه أعظمُ كتابٍ في الهداية في تاريخ البشر، ألا وهو القرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واشتمل على البينات التي تنير للبشرية جميعهم طريقهم في الحياة فلا يضِلون ولا يشقَون لا في الدنيا ولا في الآخرة.

شهر رمضان ليس فرصة للصيام فقط، وإنما هو فرصة لتفهم رسالة الله تعالى وبيناته، لكي يقوم الناس بمسؤولياتهم الملقاة على عواتقهم، ولكي تنهض الأمة بمهمتها التي قلَّدها الله تعالى بها، فجعلها خير أمة للناس، تحمل رسالة الله إلى الناس كافة، فتقوم بالعدل، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتدعو إلى الخير، وتعبد الله تعالى على أكمل وجه، وتقاوم طغاة الأرض، وتحارب الظلم والفساد.

شهر إعادة اكتشاف الذات

رمضان شهر التغيير للأفضل، والتخلص من هيمنة المألوف والموروث، والتخفّف من قيود العادات ورتابة التقاليد، واستنهاض الإرادة الإيمانية، وشحذ العزيمة، وإعادة اكتشاف الذات، وإعادة تقييم شاملة، ويكفي المؤمن أن يدرك أن الله اختاره لإنزال كتابه المجيد تنويها بقدره، وإشعارا بمكانته، وجعل إحدى لياليه خيرا من ألف شهر.

خصائص رمضان

- هو أكبر محطة تربوية، وأطول دورة تأهيلية للوصول إلى حالة التقوى (لعلكم تتقون)، ومن ثم إعادة صياغة الإنسان وتشكيل وعيِه بالشكل الكافي والمناسِب لتحمُّل مسؤولياته في مختلف جوانب الحياة.
- أنزل الله فيه القرآن؛ (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)، وخصَّه بأفضل ليلة، هي خيرٌ من ألف شهر.
- تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب النيران، وتصفّد الشياطين، وتفتح أبواب السماء، روى الإمام زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام، قال: لما كانت أول ليلة من شهر رمضان قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (أيها الناس إن الله قد كفاكم عدوّكم من الجن، ووعدكم الإجابة، وقال: ادعوني أستجب لكم، ألا وقد وكَّل الله بكلِّ شيطانٍ مريدٍ سبعةً من ملائكته، فليس بمحلولٍ حتى ينقضيَ شهرُ رمضان، ألا وإن أبوابَ السماء مفتَّحةٌ من أولِ ليلةٍ منه إلى آخرِ ليلة، والدعاءُ فيها مقبول).
- فيه السحور، وهو الغداء المبارك.
- هو شهر الصبر والنصر، والفتح، ففيه معركة بدر الكبرى، وفتح مكة.

لعلكم تتقون

التقوى غاية الصيام، بما ينشئه الصيام من قوةِ إرادةٍ، ورقابةٍ ذاتيةٍ داخليةٍ، وخشيةٍ لله تعالى، ورجاءٍ فيه، وحساسيةٍ مُرْهَفةٍ تجاه أوامره ونواهيه، التقوى هي الاستعدادُ النفسيّ والعقليّ والوجدانيّ للمسارعة إلى الطاعات واجتناب المقبحات، وهي الانضباط أمام ما يريده اللّه منك وما لا يريده، وذلك بأن لا يَفْقِدك حيثُ يريدُك، ولا يَجِدُك حيث ينهاك، إن هذا الصوم الصغير في هذا الشهر العظيم يعتبر مقدّمة للصوم الكبير من مفطِّرات الإيمان كلها في جميع السنة، وفي كل العمر.

فهل نصوم لنتقي الله؟!

موسم الأرباح.. فأين التجار؟

موسم تتضاعف فيه الخيرات، وتنمو البركات، فركعةً واحدة فيه مثل سبعين ركعةً في غيره، وجهادُ يومٍ فيه يساوي جهادَ سبعين يوما في غيره، ومرابطة يوم واحد في جبهات العز والشرف تساوي مرابطة سبعين يوما في غيره، وقراءةُ حرفٍ من القرآن فيه يعدِلُ قراءة سبعين حرفا في غيره، وآيةٌ تقرَأ فيه تساوي قراءة سبعين آيةً في غيره، ودرهمٌ صدقةً فيه يعدل سبعين درهما في غيره، وأجرُ صلةِ رحمٍ فيه يعدل سبعين صلة رحم في غيره، وكل شيء في كل الأعمال يتضاعف أجرُه بمقدار سبعين مرة، إن عُمِل في سواه، ويتضاعف أكثر لو عُمِل في الأوقات الفضلى فيه، فلو عمل العمل الصالح في ليلة الجمعة أو في يومها تضاعف الأجرُ أكثر، ولو عمل في العشر الأواخر من رمضان تضاعف العمل أكثر، وهكذا، ليصل الأمرُ ذروته في ليلة القدر، ليتضاعف العمل الواحد ثلاثين ألف مرة.

فيا له من موسم غزير الأرباح، فحيَّ على الفلاح، حي على خير العمل

غيِّر نفسك .. ارحل إلى الله

أنت أيها المسلم تعي أن شهر رمضان مدرسة تغييرية، فيه ينفتح الإنسان على القرآن الكريم، وتلاوته، والاهتداء به، وفيه تمتين الارتباط بالله تعالى بالدعاء له وحده، وتزكية مدارك الإنسان وتقوية إرادته بالصيام، والصبر، وتهيئته نفسيا بارتفاعه عما يهبط به إلى الحيوانية، وبارتفاعِ مردودِ الأعمالِ الصالحة وآثارها، وإضعاف تأثير الشياطين بتصفيدها، وتقوية تأثيرات المقرِّبات إلى الله، وأبوابُ الجنة فيه مفتحة، وأبواب النيران مغلقة، وفي ليلة القدر من الألطاف والخيرات ما قدْرُها يجِلُّ عن أيِّ قدر؛ لذلك أخي المسلم، الفرصة مواتية للتغيير، فغيِّر نفسك، لتكُون كما يريدك الله، عليك أن تخوض هذه التجربة بمقرّرات الله، ومن خلال منهجيته وأساليبه التغييرية، فقرِّر قرارك، وغيّر نفسيتك، وغيِّر فكرَك الرديء، وغيّر تقاعسك عن الجهاد في سبيل الله، وغيِّر سلوكَك المخزي، وغيِّر تفكيرَك المنحرِف، وغيِّر تعاملَك السيّء، وقبل ذلك غيِّر بيئتك التي ترْكِسُك إلى الشر دائما، غيِّر كل ذلك على وإلى النحو الذي يريده الله تبارك وتعالى.

يجب عليك الآن في رمضان أن تعزِم على التغيير مستمدا العون من الله ربك.

ما ذا يعني لك رمضان أيها الصائم؟

هل يعني أنك ستستمر منقادا لشهواتك ونزواتك، ورهينا لذنوبك؟ أم أنك ستعلنها ثورة، وتتحرر من كل ذلك، نعم رمضان ثورة أنت فيها القائد، أنت فيها الثائر الحر، أنت فيها صاحب القرار، رمضان ثورة ولكن ليس ضد فلان من الناس، أو زعيم فاسد، أو رئيس خائن، بل هو ثورة ضد نفسك أنت، ضد شيطانك، ضد هواك، وأخلاقك السيئة، ونواياك الخبيثة، نعم رمضان ثورة لا تتقيد بقيود، ولا ترتبط بشروط، ولا تحتاج إلى وسائل إعلام، ولا إلى ساحات، أو مخيَّمات، ولا إلى شعارات، بل شعار واحد عنوانه: (هل من مستغفرٍ فأغفرَ له؟ هل من تائب فأتوبَ عليه؟).

السحور

ميَّز الله صيام المسلمين عن صيام غيرهم، بأن شَرَع لهم السَّحورَ فيه، وقد حثَّ عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وسماه الغداء المبارك، وقال: (إن الله وملائكته يصلون على المستغفرين بالأسحار، وعلى المتسحِّرين، فليتسحَّرْ أحدُكم ولو بجرعة من ماء، فإن ذلك بركة، ولا يزال الرجل المتسحِّر من تلك شبعانا ريانا يومَه، وفصلُ ما بين صومكم وصوم النصارى أكلة السحور).

مجموع الإمام زيد بن علي عليهما السلام ص٢٠٤

فقهيات

❖ بم يثبُت دخولُ رمضان؟

١) بأن تتواتر رؤيته من بلدان مختلفة، ذات مذاهب متعددة، وأنظمة سياسية مختلفة.

٢) بأن يشهد اثنان من أهل العدالة والخِبرة برؤيته.

٣) بأن يفتيَ مفتٍ عدلٌ، نَعْرِف دينَه، وصِدقَه، وأمانتَه بثبوت الهلال.

٤) بكمال شهر شعبان ثلاثين يوما.

❖ كيف يكون الرجل صائما؟

بأمرين:

الأول: بأن ينويَ الصيامَ، وذلك بالعزم والإرادة عليه، ولو بغير تلفُّظ. ولا يجب التبييتُ للنية من الليل.

الثاني: بأن يمتنع عن المفطِّرات، وهي:

١) الأكل والشراب.

٢) مجامعة الرجل المرأة ولو بغير إنزال مني.

٣) خروج المني في اليقظة لشهوة.

مفطِّرات يجِبُ الانتباه لها:

- من طلع عليه الفجر وأذّن المؤذِّن وهو يأكل، واستمرَّ في أكله أو شربه فقد أفطر؛ إذ كان عليه أن يتوقف عند سماعه الأذان، فإن استمرَّ أفطر. وينبغي الإمساكُ قبل دخول وقت الفجر بمقدار ١٠ دقائق.
- الإفطارُ قبل دخول المغرب؛ لأن الله تعالى يقول: (وأتموا الصيام إلى الليل)، ولهذا يجب التحري في دخوله.
- كل ما وصل إلى الجوف جاريا في الحلق.

هذه ليست مفطرات

- القيء و(الطرْش) بغير تعمُّد، ولم يُرْجِع منه شيئا إلى الجوف، أما إذا أعاد الصائمُ شيئا منه إلى جوفه من موضِعٍ يمكنه فيه التخلص منه فإنه يفطر.
- الاحتلام في النوم، فإنه لا يفطر.
- إذا طلع الفجر، وهو جنب، ولمّا يغتسِلْ بعدُ، فلا يضر ذلك صيامَه، وعليه عند ذاك الاغتسال والصلاة.
- الحِجامة والتبرُّع بالدم.
- الغبار ودخان الطبخ والسيارات الذي يدخل من الأنف أو الفم.
- الحقن العضلية والوريدية التي يصرفها الأطباء للمرضى.
- تعرُّف طابخة الطعام على طعامها الذي تطبخه بطرف لسانها، بشرط أن لا تزدرد منه شيئا.

أمور لا تنقض الصيام .. ولكنها تنقض الإيمان

- ترك طاعة من طاعات الله الواجبة، أو ارتكاب معصية من المعاصي.
- ترك الجهاد في سبيل الله مع القدرة على ذلك.
- تولي أعداء الله من المعتدين والمنافقين والكاذبين، ومعادة أولياء الله من المؤمنين والمجاهدين والصادقين.
- تأييد العدوان السعودي الأمريكي على بلدنا ولو بالكلمة أو الموقف.
- التلاعب باقتصاد البلد خدمة للغزاة المعتدين.
- التخذيل والتثبيط عن الجهاد مع المجاهدين، أو التشكيك فيهم، أو إثارة الشبهات حولهم بغير حق.
- الفحش والسباب والشتيمة.
- الكذب، ومنه الكذب على الخصوم.
- الغيبة والنميمة وشهادة الزور.
- سرقة أموال الناس، وانتهاب الأموال العامة.
- الرشاوى، وحق ابن هادي.
- مشاهدة الصور الخليعة والمسلسلات التافهة والأفلام الماجنة.

أمور ينبغي تركها

- التقبيل للزوجة نهار رمضان، أو النوم بجوارها، لا سيما الشباب.
- تضييع الأوقات في المباحات.
- متابعة إعلام المعتدين وأخبارهم الكاذبة.
- وضع ما يؤكل في الجيب كالزبيب أثناء النهار فيتسبب في الإفطار بالأكل ناسيا.

مرخِّصات الإفطار

- من سافر مسافة توجِب القصر في الصلاة، وهي (١٩٤٤٠ مترا).
- من يخشى ضررا من الصيام كالمريض والجريح بأن يتأخَّر شفاؤهما إذا صاما، أما إذا كان الصيام يؤدي إلى الموت فيجب الإفطار وجوبا.
- المرضِعة والحامل إذا أفاد الطبيب الثقة أن الرضيع أو الجنين يتضرّر من صيام الأم.
- المجاهِد في الجبهة، الذي يضعُفُ أداؤه القتالي والعسكري بالجوع أو العطش.

الإفطار ودعاؤه

- يُندَب تعجيلُ الفطور، وتأخير السحور، ولكن لا يجوز تعجيل الفطور قبل دخول الليل، ولا تأخير السحور حتى طلوع الفجر.
- وقت الإفطار عند طلوع كوكبٍ ليليّ بالإضافة إلى الكواكب النهارية التي ترى في النهار وهي أربعة؛ لأن الله تعالى يقول: (ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ)، ويقول: (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبا).
- دعاء الإفطار: اللهم لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا، فتقبله منا، يا واسع المغفرة اغفر لنا، ذهب الظمى، وابتلّت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى.

قضاء الصيام وكفارته

- من أفطر شيئا من رمضان فإن كان لعُذْرٍ فيجِبُ عليه القضاء، وإن كان لغير عذر تاب إلى الله، وقضى ما أفطره، وعزم على عدم العودة إلى تلك المعصية مستقبلا، ويندب له كفارة ككفارة الظهار، وهي صيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا.
- ومن لا يقدر على الصيام كالشيخ الهرِم، والمريض بالاستسقاء فعليه أن يكفِّر عن كل يوم بنصف صاعٍ من أيِّ طعامٍ (تقريبا يكفي كيس البر المطحون عن شهر رمضان كاملا). ويجوز صرف قيمتها في الفقير الواحد، ولا يخرج عن اليوم إلا بعد أن يفطر فيه، حيث لا يجزي التعجيل بالكفارة.
- إذا فاتك شيء من رمضان، ثم لم تقضِه في بقية السنة حتى دخل رمضان الثاني، لزِمَتْك فدية مع القضاء، والفدية هي أيضا نصفُ صاعٍ كما مر.

تنويع الأعمال الصالحة

ما أجمل أن ينوِّع المؤمن أعماله الصالحة، فصيام وقيام، وجهاد ومرابطة، وتعلم أو تعليم للعلم، وإرشاد ومواعظ وخواطر، وإنفاق وصلة رحم، ودعاء وتفكُّر، وإخبات وخشوع، وتلاوة للقرآن وترتيل، وصدقات ونوافل، ومذاكرة للدرس، ومحاسبة للنفس، وعطف على الأيتام، ونفقة على الأهل والأولاد، وتطبيق لبرنامج رجال الله.

ما أجمل أن تشتمل قائمة أعمالك على الجهاد في سبيل الله، ومواجهة الغزاة المعتدين، والإنفاق

في سبيل الله، والحث على ذلك، وما أروع أن تعرض عليك أعمالك وقد تزيَّنت من كل لونٍ بهيج، واشتملت على كل شكلٍ رغيب.

وخير ذلك وأصله هو الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس.

أكثروا من الأعمال الصالحة ونوِّعوها يسعدُكم الله.

قيام الليل .. دأب الصالحين

- قال الله تعالى في فضل العبادة والقنوت والقيام في الليل: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدا وَقَائِما يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) (الزمر:٩).
- وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (قيامُ الليل دأْبُ الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله، وتكفير للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطرَدَة لداعي الحسد).
- وحث صلى الله عليه وآله وسلم على المداومة على ثمانيَ ركعات قبل الوتر، فقال: (من صلى ثمانيَ ركعاتٍ من الليل والوترَ يداوم عليهن حتى يلقى الله بهن فتح الله له اثني عشر بابا من الجنة، يدخل من أيها شاء).
- وكم من الخير العميم والفضل الكريم الذي يعطيه الله لمصلي القليل من الركعات في جوف الليل؛ إذ قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خيرٌ من الدنيا وما فيها)، وما أروع هذا القيام حين يكون في شهر القيام، شهر رمضان.

❖ وصلاة النافلة والقيام في رمضان تؤدًى فرادى، وصلاتها سرا في البيوت خير من صلاتها في ملأ من الناس، وقد رفض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تجميع المسلمين جماعة لصلاة التراويح، ومضى المسلمون على ذلك في عهد أبي بكر، وشطْرٍ من عهد عمر بن الخطاب، فرأى أن يجمِّع المسلمين في جماعة، فقيل له: بدعة، فقال: نعمت البدعة. ومع ذلك فهدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الهدي الواجب اتباعه.

تلاوة القرآن وتدبُّره

قراءة القرآن، هو فرصة لأن يعيش الإنسان مع كتاب الله وكلماته ونوره لينفذ إلى عمق قلبه، فيشفي صدره، وينير له الطريق، ويرسم له معالم النجاة.

يجب أن نتلو القرآن حق تلاوته، ونتدبَّره بتأنٍّ وتأمُّلٍ لمعانيه ومراعاة لأحكامه، يقول تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) (المزمل:٤)، ويقول: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (محمد:٢٤)، قال ابن عباس: لأن أقرأ: إذا زُلزلت الأرض زلازلها، والقارعة، أتدبَّرُهما أحبُّ إليَّ من أن أقرأَ سورةَ البقرة وآل عمران تهذيرا.

ومما يستعان به على المشروع القرآني الناهض بالأمة إلى سبيل عزتها وكرامتها هو ملازم الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه، فلا يفوتن المؤمن ما استطاع منها.

الإنفاق رأسُ مالٍ قليل.. لربحٍ كثير كثير

لا زالت بلادنا يمن الإيمان والحكمة تتعرض للعدوان والحصار وتضييق العيش باستهداف الاقتصاد الوطني وإفقار الناس، وهنا يبرُز دورُ الأغنياء والميسورين في مواجهة هذه الأهداف الخبيثة، حيث جبهة الاقتصاد هي الجبهة التي يجب أن يتحمَّلوا مسؤوليتَهم فيها، وعليهم تذكُر هذه النقاط:

- حين يساعدون فقراء البلد ومحتاجيه فإنهم إنما يكسبون الخير، ويساهمون في تماسك الجبهة الداخلية، وتمتين روابط الأخوة بين أبناء المجتمع الواحد. روى الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: (إن الله يحب السخي فأحبوه، ويبغض البخيل فأبغضوه).
- الإنفاق منهم هو رأس مالٍ صغير يقدِّمونه فيربحون به خيرا كثيرا، ولو بخلوا بأموالهم، وأدى ذلك إلى خضوع البلد للاحتلال أو الفوضى فإنهم سيخسرون كل شيء، وهذا خطأ كبير حتى بحسابات الربح والخسارة المادية؛ لأن الإنفاق يساهم في الحفاظ على رؤوس أموالهم ومؤسساتهم، بالإضافة إلى حصولهم على خير الآخرة، وأجرها وبركتها؛ يقول تعالى: (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ) (البقرة: ٢٧٢). (وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ). (محمد:٣٨).

- نصَّ الأئمةُ من أهل البيت عليهم السلام وعلماء الإسلام، أنه يجب على الأغنياء إنفاق العفو والزيادة التي لا تضر من أموالهم لمواجهة المحاربين المعتدين، وكفالة المحتاجين، وإنقاذ الأمة من طائلة العدوان والمنافقين، ومن المعروف أن الإسلام يتضمن منظومة رائعة من القيم والتعاملات لإحياء التكافل الإنساني بين أفراد المجتمع المسلم بأنواعه المتعددة، ومنها التكافل الدفاعي والأمني، والتكافل الجنائي، والتكافل المعيشي، والتكافل التعليمي والعلمي، وكفالة الأيتام، وكفالة الجيران، وغير ذلك.
- حين نرحم أهل الحاجة، والمُعْدِمين فإن الله سيرحمنا وسينصرنا، ومن لا يَرْحَم لا يُرْحم، والراحمون يرحمهم الرحمن، ولن ننال الخير والنصر والربح الذي يريده الله إلا بالإنفاق؛ يقول تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ). (آل عمران: ٩٢).
- ليتذكرْ صاحبُ المال أن الجهاد بالمال عبادة مالية تساوي الجهاد بالنفس، وهي من العبادات التي نصَّ القرآن الكريم أن الله يضاعف أجرها، (مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة:٢٦١). أما إذا كان هذا الإنفاق في رمضان فإنه يتضاعف أكثر، بمقدار سبعين مرة، ثم إذا كان سرا فإنه أيضا يتضاعف سبعين مرة، ثم إذا كان في ليلة القدر فسيتضاعف ٣٠ ألف مرة، ثم يضاعِفه الله إلى ما شاء من الأضعاف التي لا يحصيها إلا هو.

ليلة القدر

- سميت ليلة القدر لمعنيين؛ معنى القدر، الذي هو الشرف والرفعة لما لها من المنزلة الرفيعة عند الله، والثاني معنى التقدير؛ إذ هي الليلة التي يقدِّرُ اللهُ فيها كلَّ أحداثِ السنة، من حياةٍ وموتٍ، وبؤسٍ وشقاءٍ، وحربٍ وسلمٍ؛ يقول تعالى: (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ❖ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) (الدخان:٤-٥)، ويقول: (تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ) (القدر:٥).
- علينا نحن الصائمين أن نستثمر هذه الليلة المباركة استثمارا حسنا، بالدعاء، والتقرب إلى الله ليقدِّر لنا ولبلدنا ولأمتنا النصر، والسلام، والأمن، والعدل، والتطور، والنماء، والسعادة. وعلينا أن نتلمَّسها في ليالي الأفراد في العشر الأواخر من رمضان، كما ورد عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.
- تعدل ليلةُ القدر ثلاثين ألف ليلة, ومعنى ذلك أن الخير فيها يساوي ثلاثين ألف خير في غيرها, وجهادُ الغزاة المعتدين فيها يعادل جهاد ثلاثين ألف ليلة، والمرابطة فيها تساوي مرابطة ثلاثين ألف ليلة، والريال الصدقة فيها يساوي التصدُّق بثلاثين ألف ريال في غيرها, والركعة الواحدة فيها تساوي ثلاثين ألف ركعة في غيرها, والجزء من القرآن يُتْلَى فيها يساوي في الأجر والثواب ثلاثين ألف جزء، وهذا إذا اعتبرنا حقيقة العدد (ألف شهر)، وإلا فقد قيل إن الأمر أكثر وأكثر، والمقصود بالعدد التكثير والتعظيم.

❖ لو دعونا جميعنا بقلوب خاشعة منيبة ونحن في حالة المبادرة إلى الأعمال الصالحة، بأن يصلح الله شأن بلدنا وأمتنا، لقبِلَنا الله، وبارك لنا أجر الدعاء، ويسَّر أمرنا، وأحل السلام فينا، (سلام هي حتى مطلع الفجر)، وانبلج الفجر عن وجهِ نصرِ الله لنا.

المحراب الأقدس والمسجد الأشرف

شهر رمضان هو شهر الجهاد، وشهر الانتصارات، وشهر المرابطة، والمصابرة، والجهادُ بابٌ من أبوابِ الجنة، فتحه الله لخاصَّة أوليائه، فإذا كان في رمضان، في شهر الله، فإنه سيكون في منزلةٍ عاليةٍ مقدَّسة.

لقد توجَّه السيدُ القائد عبدالملك الحوثي حفظه الله في خطابه ليلة ٢ رمضان ١٤٣٧هـ بالشكر للمجاهدين، قائلا لهم: (إلى المجاهدين في كل جبهات القتال أقول لهم: إن أقدس ميدان وأشرف مكان يعيش فيه الإنسان أجواءَ شهرِ رمضان المبارك صياما وطاعة وقربة إلى الله هو ميدانكم، إنه المحراب الأقدس والمسجد الأشرف).

فسلام الله على المجاهدين غدوا ورواحا

أحداث رمضانية

٤ رمضان: وفاة السيدة فاطمة الزهراء (ع).

٦ رمضان: رحيل السيد العلامة الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي.

١٠ رمضان: تحرك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لفتح مكة.

١٥ رمضان: استشهاد الإمام النفس الزكية محمد بن عبدالله بن الحسن (ع).

١٥ رمضان: صلح الإمام الحسن السبط (ع).

١٧ رمضان: معركة بدر الكبرى.

١٩ رمضان: استشهاد أمير المؤمنين علي (ع).

ليلة ٢١، أو ٢٣، أو ٢٥، أو ٢٧، أو ٢٩: ليلة القدر، قال صلى الله عليه وآله وسلم (التمسوها في الأفراد من العشر الأواخر).

آخر جمعة: يوم القدس العالمي.

سلوكيات خاطئة

- ضيق الصدور عن تحمل الآخرين في الطرق والأماكن المزدحمة. والأسوأ أن يفعل أحدنا ذلك لأنه صائم.
- مسارعة بعض السائقين للسيارات إلى ما يسبِّب الازدحام أنانية وسباقا خاطئا.
- تضييع ساعات كثيرة في اللهو والعبث وتضييع الأوقات.
- التساهل والزهد في الطاعات العظيمة التي وفرها الله لعباده المؤمنين.
- إعمار موائد الأكل والشرب وليالي السهرات، وإفقار موائد الخير والصدقة والفضيلة والقيام لله.
- نسيان الآخرين (الأنانية المفرطة)، والتيه عليهم بما أعطى الله.

شهر التقوى

«شهر رمضان المبارك شهر التقوى، وشهر القرآن، الشهر الذي من مكاسبه الكبيرة أن نتربّى على التقوى، هو مدرسة لزكاء النفوس وصلاحها، وهو أيضا فرصة حقيقية أتاحها الله جل شأنه للعودة الصادقة إليه، والتوبة النصوح، والرجوع الصادق المخلص؛ بما يضع عن الإنسان الأوزار الكبيرة التي يحملها من الذنوب والتقصير تجاه الله، وتجاه مسؤوليتنا كمسلمين كمؤمنين».

السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي

الجمهورية اليمنية
www.zaidiah.com
zmagls5@gmail.com
telegram.me/zmagls
facebook.com/zaidiah.maglsf